في المقهى

في جواري اتخذت مقعدها
كوعاء الورد .. في اطمئنانها
وكتاب ضارع في يدها
يحصد الفضلة من ايمانها
يشب الفنجان من لهفته
في يدي شوقا الى فنجانها
آه ... من قبعة الشمس التي
يلهث الصيف على خيطانها
والتطاريز ، الرفيهات التي
سمرت روحي على فستانها
جولة الضوء على ركبتها
زلزلت روحيَ من اركانها
هي من فنجانها شاربة
وانا أشرب من أجفانها
قصة العينين تستعبدني
من رأى الانجم في طوفانها
كلما حدقت فيها ضحكت
وتعرى الثلج في أسنانها

...

شاركيني قهوة الصبح ولا
تدفني نفسك في أشجانها
انني جارك يا سيدتي
والربى تسأل عن جيرانها
من أنا ؟.. خلّي السؤالات .. انا
لوحة تبحث عن الوانها
موعدا سيدتي ... واستضحكت
واشارت لي الى عنوانها :
وتطلعت فلم المح سوى
طبعة الحمرة في فنجانها ...(*)

نزار قباني

(*) قصيدة جديدة ستظهر في الطبعة الجديدة من ديوان « قالت لي السمراء »